عنوان الخطبة	ماذا بعد رمضان؟
عناصر الخطبة	1/ رحيل رمضان وانتهاؤه 2/ من علاماتِ قَبول العمل 3/ فضائل الصيام 4/ التحذير من العُجب بالأعمال 5/ أهمية المداومة على الأعمال الصالحة 6/ فضل صيام ست من شوال.
الشيخ	13
عدد الصفحات	محمد العريفي

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله؛ نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جل عن الشبيه، والمثيل، والكُفْءِ، والنظير.

وأشـــهد أن محمـــداً عبـــده ورســـوله، وصـــفيه وخليله، وخيرته من خلقـــه، وأمينه على وحيـــه، أرســـله رحمـــةً للعـــالمين، وحجة على العبـــاد أجمعين، فصـلوات الله وسـلامه عليه ما ذكـره الذاكرون الأبـرار، وصـلوات الله وسـلامه عليه ما تعاقب الليل والنهار، ونسـأل الله تعـالى أن يجعلنا جميعًا من صـــالحي أمتـــه، وأن يحشـــرنا يوم القيامة في زمرته.

أمـــا بعد أيها الإخـــوة المؤمنـــون: قد انتهى عنا شهر رمضان بما كـان فيه من فضـائل الصـيام والقيام؛ فطـوبى لمن فـاز بقـول النـبي -عليـه الصـلاة والسـلام-: "من صـامَ رمضـانَ إيمانـاً واحتســاباً غُفِــرَ له ما تقــدمَ من ذنبــه" (رواه البخـــاري ومســـلم)، وقوله -عليـــه الصـــلاة والسلام-: "من قـام رمضـان إيمانـاً واحتسـاباً غفر له ما تقـــدم من ذنبـــه" (رواه البخـــاري ومسلم).



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

ومن علاماتِ قَبولِ العمل: التوفيـقُ إلى العمل الصالح من بعده الذي يكـون حاله بعد رمضـان في صلاته وصـيامه وهجرانه للمنكـرات وإقباله على الطاعــات خــيراً من حاله قبل رمضــان، فهذا من علامـات قَبـولِ صـيامه، وهكـذا جميعُ الطاعـــات لابـــدّ أن تـــؤثِّر في النفْسِ إيماناً وتقوى.

وقف عمر بن الخطـاب -رضـي اللـه عنـه- مع ابنه عبدالله ينظـران إلى الحجـاج، فقـال عبد الله لأبيه: يا أبتِ ما أكثرَ الحاجّ! فقال أبوه: "يا بُني الـركبُ كثـيرٌ لكن الحـاجَّ قليل"؛ يعـني أنَّ الذين لَبِسوا الإحرام، ولَبُّوا كثـيرٌ لكن من يـؤثرُ فيه الحج، ويُصـلحُ حالَه، قليل، وكـان ظـاهرهم أنهم حجــاج، الــركب كثـير لكن الحــاج قليل. فكـــذلك الصـــائمون ظـــاهرهم واحد لكنهم يتفاوتون في تأثير الصيام عليهم.

أيها المسلمون: إن للجَنَّةِ بابـاً يُقـال له الريـان يــدخل منه الصــائمون، ومن صــام يومــاً في



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

سبيل الله باعدَ الله بينه وبين النار مسيرة سبعين خريفاً، فهل هو الصيام الذي يمتنع فيه المرء عن الطعام والشراب ويترك المنكرات في رمضان، ثم إذا انتهى رمضان عاد لتقصيره وتفريطه، كلا بل هو الذي يزيد بعد رمضان إقبالاً على ربه وحُباً لقُربه.

كما قال تعالى: (وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ) أي عدّة أيام رمضان، (وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ) [البقرة: 185]، فأمر بالصيام ثم أمر بالتكبير والاستغفار بعدها.

معاشرَ المؤمنين: وينبغي على المرء مهما بذل في هذا الشهر من طاعات ألّا يعجب أو يغترَّ بعمله، مهما بذل من انكسار وبكاءٍ وتلاوة فإن العُجْبَ والرياء مفسدانِ للعمل.

قال -عليه الصلاة والسلام-: "لو لم تكونوا تُذنبون لخشيتُ عليكم ما هو أكبرُ من ذلك العجبَ العجبَ" (رواه البزار).



ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

وكـان السـلف يَحـذَرون من العُجب بالأعمـال ويُحذِّرون منه..

جلس محمد بن واسع يومـاً مع أصـحابه فـذَمَّ زمانه. فقــال بعضــهم: "يا أبا عبد الله تــذُمُّ الزمانَ وقد خـرج قِبَلنا شـبابٌ من طلبـةِ العلمِ والحـديث، فبصـقَ عن يسـاره وقـال: "تُـفٍّ أفسدَهم العجب أفسدهم العجب".

قرأت عائشة -رضي الله عنهـا- قـول الله -جل وعلا-: (وَالَّذِينَ يُؤْتُـونَ مَا آتَـوا وَّقُلُـوبُهُمْ وَجِلَـةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُـــون) [المؤمنــون: 60]، فقــالت: يا رسـول الله أهم الــذين يشــربون الخمــرَ ويســرقون؟ فقــال -عليــه الصــلاة والسلام-: "لا، يا بنتَ الصِّدِّيق، ولكن هم الــذي يصـومون ويصـلون ويتصـدَّقون، ويخـافون ألَّا يُتقبل منهم" (رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه).

ولما بَنى إبراهيمُ -عليه السلام- البيتَ الحرامَ بأمرِ الملك العلّام رفعَ بصرَه إلى السماء، وقال: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [البقرة: 127]، قال وهب بن الورد: عجباً لخليلِ الرحمن يبني البيت الحرام بأمرٍ من العلام ومع ذلك يخافُ ألّا يَتقبَّلَ الله منه.

أيها المسلمون: وعلى المرءِ أن يستمرَّ بالأعمال الصالحات بعد رمضان مُقبلاً مُجتهداً..
قيل للإمام أحمد -رحمه الله-: ما تقول في أقوامٍ يتعبَّدون في رمضان فإذا انتهى عنهم رمضان عادوا لتقصيرهم؟ فقال: أعوذُ بالله أولئك عبّادُ رمضان وليسوا عبادَ ربِّ رمضان.

ومن تأمَّلَ صفاتَ المؤمنين التي ذكرها الله في القرآن وجدَ أنهم يتَّصفون بها في جميع حياتِهم وليس وقتاً دونَ وقت قال تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ)؛ فهم خاشعون في صلاتهم في

رمضـــان وغـــير رمضـــان (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَــاةِ فَـــاعِلُون) أي: في رمضـــان وغـــير رمضـــان، (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُون) [المؤمنون: 1ـ 4] أي: يتقرَّبــون بالصــدقة إلى رب العــالمين في رمضان وغير رمضان.

وقال -عز وجل-: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِـرَبِّهِمْ سُـجَّدًا وَقِيَامًا) [الفرقـان: 64] فهم يفعلـون ذلك في رمضان وغير رمضان.

وينبغي أن نعَـوِّدَ أنفسـنا على الطاعـات سـواء كنا مع جماعة يشـــجعوننا على تلاوة القـــرآن وقيام الليل أو كنا وحدَنا..

بل على المؤمن أن يكون سـبَّاقاً للخـير قـدوةً لغيره، والله تعالى لما ذكر دعاءَ المؤمنين قال عز وجل: (وَالَّذِينَ يَقُولُـــــونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُـــــرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) [الفرقان: 74]؛ يعني اجعلْنا أئمةَ هـدىً وخـيرٍ يُقتـدى بنا. كما قـال تعـالى: (فَاسْـتَبِقُوا

الْخَيْـرَاتِ) وقـال: (وَسَـارِعُوا إِلَى مَغْفِـرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ) [آل عمران: 133].

أيها الأحبة الكـــرام: انتهى عنا رمضـــان، وكم ترقـــرقت الـــدموع في المحـــاجر، وتـــرددت الأصوات في الحناجر كم بكى البـاكون، وخشع الخاشعون وتعبد المصلون فلا ينبغي أن يكـون آخرُ عهدِنا بصلاةِ الوِتر آخـرَ ليلـةٍ من رمضـان؛ فقد روى الإمام أحمد أنَّ النـبي -عليـه الصـلاة والسلام- قـال في الحـديث الصـحيح: "إنَّ الله زادَكُم صـلاةً، فصـلُّوها فيما بينَ صـلاةِ العشـاء إلى صلاة الفجر، الوتر".

وقـال -صـلى الله عليه وسـلم-: "عليكم بقيـام الليـــل؛ فإنه من دَأبِ الصـــالحين قبلكم، وإن قيـام الليل قربـةٌ إلى الله، ومنهـاةٌ عن الآثـام، وتكفيرٌ للسيئات، ومطـردةٌ للـدَّاء عن الجسـد" (رواه الترمـــذي)؛ فاســـتمِرُّوا على الأعمـــال الصالحات بعد رمضان.. فقد حذّر الله –تعـالى- من قطعِ الأعمال أو إفسادِها..

قرأ السُّدي المُفسِّر قـولَ الله -جل وعلا-: (وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُـوَّةٍ أَنكَاثًا) [النحل: 92]، فقال: هي امرأةٌ خرقاء سـفيهةٌ في مكة كانت تغزلُ الثـوبَ فـإذا اكتمـلَ غزلُها دفعته إلى جواريها فسَــلَلْنَها خيطــاً خيطــاً، ثم دُفعت الخيـوطُ إليها فتبـدأ تغزلها مـرةً أخـرى، فهذه امـرأةٌ سفيهةٌ، وما الفائدةُ من الغزلِ إذا كان سيُنقَض؟!

فهذه حالُها كحال رجلٍ كان مُــدمِناً للخمر فلما دخل رمضــــان هجر الخمر وأقــــام صــــلاته وصــــومه.. فلما انتهى رمضــــان جعل ينــــادي ساقيه قائلاً:

رمَضَانُ وَلَّى هاتِها يا سَاقي *** مُشْـتاقَةٌ زُفَّتْ إلى مُشتاقِ

كذلك من تـاب في رمضـان عن النظر الحـرام سـواء في القنـوات أو غيرها.. تعظيمـاً لشـأن رمضـان.. وطلبـاً للرحمة والغفـران ينبغي أن




ص.ب 156528 الرياض 11788

+ 966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

يواصل ذلك بعد رمضان، فإنَّ رمضـان مدرسـةٌ لنعوِّد أنفسنا على حفظ ألْسِـنَتِنا وغَضِّ أبصـارِنا وتعَبُّدِنا لله تعالى بأنواعِ القُرُبات.

أسـأل الله تعـالى أن يجعل حالنا بعد رمضـان خـيراً من حالِنا قبلَه، أقـول ما تسـمعون وأسـتغفر الله الجليل العظيم لي ولكم من كل ذنبٍ فاسـتغفروه وتوبـوا إليه إنه هو الغفـور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسـانه والشـكر له على توفيقه وامتنانه وأشـهد أن لا إله إلا الله وحـدهِ لا شريك له تعظيما لشأنه، وأشـهد أن محمـداً عبدُه ورسوله الـداعي إلى رضـوانه صـلى الله وسـلم وبـارك عليه وعلى آله وإخوانه وخِلّانه ومن سـار على نهجه واقتفى أثـره واسـتن بسنته إلى يوم الدين.

أما بعد أيها الإخـوة الكـرام: إنَّ من بركـةِ الحسنةِ الحسنةُ بعدها، ولقد شرع الله –تعالى- لنا بعد شهر رمضان عبـاداتٍ من ذلـكَ ما رواه مسلم أن النبي -عليـه الصـلاة والسـلام- قـال: "من صام رمضان وأَتْبَعَهُ بِسِتٍّ من شوال كـان كصيامِ الدهر".

وقد ذكر أهل العلم أن صـوم شـهر رمضـان تَعـدِلُ الحسـنةُ عشـرَ أمثالها فيكـون عشـرةَ أشهرٍ، وصيامُ ستةِ أيامٍ من شوال تعدلُ ستينَ

يوماً فيكون من صام رمضان وأتبعهُ ستاً من شوال كأنه صام السنة كلّها.

ولكن ينبغي على المرء أن يقضي ما عليه من رمضان، ثم يصوم الست من شوال؛ لقوله -عليه الصلاة والسلام-: "من صام رمضان وأتبعه بست من شوال"، فاشترط إتمامَ صيام أيامِ رمضان ثم إتباعَها بستّ من شوال.

أيها الأحبة الكرام: ولقد شاهدنا في رمضان رجالاً يشهدون صلاة الجماعة لم نكن نراهم قبل رمضان صلوا معنا التراويح ودعوا واستغفروا وقد صُفِّدَتْ عنهم الشياطين.. فينبغي أن نحافظ على هؤلاء بعد رمضان.. نتعاهد صلاتهم معنا.. وندعوهم إلى المساجد إن غابوا عنها.

وقد قال -صلى الله عليه وسلم-: "عَجِبَ الله من قومٍ يدخلون الجنة في السلاسل" (رواه




ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

البخاري)، فلعل هذا الذي يقاد إلى الخير قيـاداً ويُجَرُّ إليه جرَّاً لعله من هؤلاء.

كـــذلك أيها الأحبة الكـــرام من كـــان له في رمضـان عمـلٌ دعـوي كمواعـظَ، أو دروسٍ أو عنايةٍ بالفقراء أو الأيتـام أو غـير ذلك ينبغي أن يواصل عليها حـــتى بعد رمضـــان؛ فـــإن رَبَّ رمضان هو ربُّ الشهور كلها، وأحب العمل إلى الله أَدْوَمُهُ وإنْ قَلَّ..

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن تُقُبِّل صيامُهم، وقيامُهم.

اللهم اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا اللهم من كـــان منهم حياً فمتِّعه بالصـحة والعافية على طاعتك حتى يلقاك ومن كان منهم ميتـاً فوسِّـع له في قبره وضـاعف له حسـناته وتجـاوز عن سـيئاته واجمعنا به في جنتك يا ذا الجلال والإكـــــرام، اللهم أعز الإسلام والمسلمين في كل مكان.

اللهمّ لا تدع لنا في مقامنا هـذا ذنبـاً إلا غفرته، ولا همّـــاً إلا فرّجْته، ولا دَينـــاً إلا قضـــيته، ولا مريضـــاً إلا شـــفيته، ولا مبتلى إلا عافيته، ولا عقيماً إلا ذرية صالحةً رزقته، ولا ولداً عاقّــاً إلا هديته وأصلحته يا ربَّ العالمين.

اللهم إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قــول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قـــول أو عمـــل، اللهم إنا نســألك الجنة لنا ولوالـــدينا، ولمن له حق علينـــا، وللمســـلمين أجمعين.

اللهم صـــلِّ على محمـــدٍ وعلى آل محمد كما صليت على إبـراهيمَ وعلى آل إبـراهيم وبـارك على محمـد، وعلى آل محمد كما بـاركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميدٌ مجيد.

سـبحان ربِّك ربِّ العـزة عما يصـفون، وسـلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.